



زيننا عاصبي

إختصرت قدر المرأة والمدينة في لوحة

اللوحة واسعة، رحبة، كافية لكي تنقش هذه الفنانة على مساحتها همومها، هواجسها، ومكبوتات أنثى عاشت الحرب منذ الصغر فأصبحت في مناماتها، تعود إليها، تحاصرهما حتى إذا إستفاقت من رقادها نادتها الريشة والملوانة للتعبير بأسلوب الرسم الإنطباعي، التعبيري عما جاء من الليل مغبشا، يتطلب الكثير من الوحي لكي ترسمه بهذا النمط الذي بات أسلوب زيننا عاصبي، وتوقيعها.



يشجعني دوماً على الإستمرار. فالرسم هو أفضل علاج ضد القلق والخوف. يخرق أحلامنا الشرسة ويأتي بها على اللوحة شفاء للنفس.

ماذا اكتسبت من معرضك في غاليري ألوان؟ التجربة مع السيدة أوديل مظلوم إندراوس كانت خطوة حاسمة لمهنتي الفنية. الزوّار إلى المعرض. منهم من وجد هذه المرأة التي أرسمها كتيبة. ومنهم من قرأ في نظراتها الثاقبة حلماً أو خيبة امرأة. أما أنا فما كادت اللوحات تعلق على جدران القاعة حتى رأيتها تتحاكى وتتواصل في ما بينها. والمرأة كان لها في كل لوحة ما تقوله.

هكذا هي بيوت المدينة، هي تعمشها ببعضها تروي شائعات وحكايات. لقد رأيت إبني كارل البالغ السابعة يرسم البيوت والسيارات والناس بالقلم وبهذا الأسلوب الذي أخذته عنه صرت أستوحى منه لأشيد المدينة التي أعيش فيها.

حاورتها مي منسني

اللبنانية للفنون. حيث تخصصت في مادتي الرسم والإعلان وعلمتهما. لكن في فرارة نفسي كان عليّ إعطاء وقتي لحاجة ملحة جداً. الرسم. كيف تقسمين حياتك بين محترفك وحياتك كزوجة وأم؟

هي تلك الثنائية التي أعيشها باستمرار جعلتني أتوازن مع حياتي كأم وزوجة. وكوايبيسي الليلية التي باتت المادة التي أدعوها إلى لوحاتي. أستيقظ صباحاً. فانتحة ذراعي لأولادي الثلاثة. جاهزة لأموستي وما أكاد أجلس في محترفي مع الموسيقى التي تلائم أفكارني حتى أتحوّل شخصاً آخر. من عنصر الأنثى الصارخة. الصامتة. المتأملّة. أبعده من الوجود.

وهل هذه المرأة الأخرى التي تصيحين حين تلتقي بنساء لوحاتك، هي في توافق مع رجلها؟ زوجي رجل عمودي وصلب. أتكنص عليه وأملمن. لقد احتوى قلبي وتهمم الرسالة التي أخطأها بألواني السوداء كالليل والحمر كالدّم. هو من

غاليري ألوان الواقعة في «فيلاج صيفي» في ساحة الشهداء في بيروت. تعرّضت إلى لوحات هذه الفنانة المختلفة مسلماً وإيحاء عمّا رأته سابقاً. مدينة هنا. بيوتها متعانقة، سطوحها متراكبة. امرأة هناك كتيبة الملامح. زائغة النظرات. قاسية. أو خائفة. مزترّة بخطوط سوداء وحمرات. وهي في حال من الإنتظار.

في الوقت الذي نشاهد لوحاتها في هذه الغاليري. تكون لها في معرض الخريف في متحف سرسق. لوحة جمعت فيها هذه الفنانة الملهمّة. الرسم والكولاج في بناء مدينة منمنمة. تطلّبت الوقت والبال الطويل لتحقيقها. من هي زينا عاصي؟

ولدت قبل عام من بدء الحرب اللبنانية الطويلة. وكبرت على وقع القنابل والتفجيرات والخوف والنزول إلى الملاجيء. والنهرب. الحرب لا شك تركت فيّ خدوشاً نازفة لم تدمر. حتى إذا صرت في عمر التخصص دخلت «الألبا» الأكاديمية